
أربعون حديثاً في
عظمة الله
تأليف أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي
دار القمة
دار الإيمان

أربعون حديثاً في

عظمة الله



اسم الكتاب: أربعون حديثًا في عظمة الله

إعداد الشيخ : فيصل الحاشدي

رقم الإيداع: ١٨٦٢٨/٢٠١٥م.

نوع الطباعة: لون واحد.

عدد الصفحات: ٦٤.

القياس: ١٧×٢٤.

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية

أعمال فنية وتصميم الغلاف أ/ يسري حسن.

٢٠١٧

الإدارة

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات

دار القمة

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

E-mail

dar_aleman@hotmail.com

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة

مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

أربعون حديثاً في

عظمة الله

تأليف
أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي
عفا الله عنه






بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ ، والصَّلاَةُ والسَّلامُ عَلَى أَشْرَفِ المُرْسَلِيْنَ، وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ تَعْظِيْمُ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتعَالَى - مِنْ أَجَلِّ العِبَادَاتِ القَلْبِيَّة، وَمِنْ أَهَمِّ أَعْمَالِ القُلُوب ، وَمَنْزِلَةُ التَّعْظِيْمُ تَابِعَةٌ لِلمَعْرِفَةُ، فَعَلَى قَدْرِ المَعْرِفَةِ يَكُونُ تَعْظِيمُ الرَّبِّ ، - سُبْحَانَهُ وَتعَالَى - فِي القَلْبِ، وَأَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ أَشَدُّهُمْ لَهُ تَعْظِيْمًا وَإِجْلاَلاً ، وَقَدْ ذَمَّ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتعَالَى - مَنْ لَمْ يُعَظِّمْهُ حَقَّ تَعْظِيْمِه ، وَلاَ يَعْرِفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِه ، وَلاَ يَصِفْهُ حَقَّ صِفَتِه، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ [نُوح:١٣] ، أَيْ

مَا لَكُمْ لَا تُعَظِّمُونَ اللهَ حَقَّ عَظَمَته ؟! .

وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ عَظَمَةَ اللهِ ضَعُفَتْ فِي نُفُوسِ بَعْضِ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَعَظُمَ فِي نُفُوسِهِمْ قَدْرُ قُوَى الْبَشَرُ ، حِيْنَ رَأَوْ مُنْجزَاتِ الحَضَارَةُ الْمَادِّيَّةَ وَنَتَاجَهَا الْعِلْمِي(١) ، جَمَعْتُ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا صَحِيْحًا فِي عَظَمَةِ اللهِ ، يَرْجِعُ

---

(١) لَا شَكَّ أَنَّ تلْكَ الحَضَارَةَ الَّتِي انْبَهَرَ بِهَا ضِعَافُ النُّفُوسِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَدِيْعِ صُنْعِ اللهِ، الَّذِي خَلَقَ فِيْنَا العَقْلَ ، وَسَخَّرَ لَنَا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعًا مِنْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا** ﴾: [البَقَرَة : ٢٩] ، ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ** ﴾[الجَاثِيَة: ١٣] ، وَمِنْ عَظِيْمِ مِنَّتِهِ أَنَّهُ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –: ﴿ **عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥** ﴾ [الْعَلَق : ٥] . وَقَالَ اللهُ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –: ﴿ **وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦** ﴾ [الصَّافَّات : ٩٦] .

وَقَالَ ابْن عُثَيْمِين– رَحِمَهُ اللهُ– : وَجْهُ كَون فِعْل العَبْد مَخْلُوقًا للهِ وَفِعْلِهِ كَائن بِأَمْرَيْن :

١– بِعَزِيْمَة صَادِقَة وَقُدْرَة ؛ والله –عَزَّ وَجَلَّ– هَوَ الَّذِي خَلَقَ العَزِيْمَةُ الصَّادِقَةَ وَالقُدْرَة، والإِنْسَان بِصِفَاتِهِ وَأَجْزَائِهِ وَجَمِيْع مَا فِيْهِ كُلهُ مَخْلُوق للهِ عَزَّ وَجَلَّ .

إِلَيْهَا مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فَتُذَكِّرَهُ بعَظَمَة خَالِق البَشَر؛ فَيَقْوَى إِيمَانُهُ، وَيَزْدَادُ يَقِيْنُهُ؛ فَالإِيمَانُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّعْظِيْمُ وَالإِجْلَال، وَتَعْظِيْمُ اللهِ وَإِجْلَالُهُ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِإِثْبَات الصِّفَاتِ لَهُ كَمَا يَلِيْقُ بِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَرُوحُ العِبَادَةِ هُوَ الإِجْلَالُ وَالمَحَبَّةُ، فَإِذَا عَرِيَتْ مِنْ أَحَدِهِمَا فَسَدَتْ ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرَبِّي أُمَّتَهُ عَلَى وُجُوبِ تَعْظِيْمُ اللهِ ، كَمَا سَتَجِدُهُ فِي هَذَا الكِتَابُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ قَدِ اهْتَمُّوا بِجَمْعِ كُتُب «الأَرْبَعِيْنَات» ، وَهِيَ كُتُبٌ تَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا ، تَشْتَرِكُ فِي صِفَةٍ وَاحِدَة، أَوْ مَوْضُوعٍ مُعَيَّن، وَلَقَدْ تَنَوَّعَتْ مَقَاصِدُهُمْ فِي تَأْلِيْفِهَا : فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ التَّوْحِيْدَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ الأَحْكَامَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ العِبَادَاتِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَقَاصِدِ ،

وَكَانَ مِنْ أَقْدَمِ الأَرْبَعِيْنَاتِ:

١- كِتَابُ : «الأَرْبَعِينَ فِي الحَدِيْثِ» : لِعَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ -رَحِمَهُ اللهُ- (١٨١هـ) .

٢- كِتَابُ : «الأَرْبَعِينَ» لِمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- (٢٤٢هـ) .

٣- كِتَابُ : «الأَرْبَعِينَ حَدِيْثًا» : لِمُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الآجُرِّيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- (٣٦٠هـ) .

وَأَشْهَرُ تِلْكَ الكُتُبِ كُلِّهَا «الأَرْبَعِيْنَ النَّوَوِيَّة» لِلْحَافِظِ يَحْيَى بْنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ ، جَمَعَ بَعْضُهُمْ فِيْمَا يَظْهَرُ مِنْ «الأَرْبَعِيْنِيَاتِ» مَا رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيْرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ قَوْلِهِ : «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا ، بَعَثَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يَوْمَ القِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ**» .

وَهَذا الحَدِيْثُ مَعَ تَعَدُّد طُرُقه - الَّتِي قَدْ تَصلُ إِلَى ثَلاَثِيْنَ طَرِيْقًا- لاَ تَخْلُوا طُرُقُهُ منْ ضَعْف، لَكن اسْتَمَرَّ عَلَيْه عَمَلُ أَهْل العلْم ؛ إِمَّا لِكَوْن بَعْض طُرُقه لَيْسَ بِالشَّديْد، وَإِمَّا لكَوْنه منَ الأَحَاديْث الوَارِدَة فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ ، الَّتِي كَانَ بَعْضُ السَّلَف يَتَسَاهَلُونَ بِهَا[1] .

فَهَذَا النَّوَوِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- وَهُوَ مَنْ نَقَلَ إِجْمَاعَ العُلَمَاءِ عَلَى تَضْعَيْف الحَدِيْث - كَمَا يَحْكِي ذَلِكَ عَنْهُ السَّخَاوِيُّ فِي «فَتْح المُغِيْث» [2] - صَنَّفَ كِتَابَهُ «الأَرْبَعِيْنَ النَّوَوِيَّة».

فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي سَهْمٌ ، فَجَمَعْتُ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا فِي «**عَظَمَة الله**»، مَعَ أَنَّ عَظَمَةَ اللهِ لاَ تُحْصَرُ فِي هَذِهِ الأَحَادِيْثِ ، فَهِيَ لاَ تَكَادُ تُحْصَى .

---

(١) انْظُر: « مُقَدِّمَةُ الإِحتِفَال بِأَحْكَامِ وَآدَابِ الأَطْفَال » (ص ٩-١٠) ، لِلْغَامديِّ.

(٢) « فَتْحَ المُغِيْث» (١/ ٧١) .

فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ -رَحِمَهُ اللهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [لُقْمَان: ٢٧]، قَالَ:

«قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّمَا هَذَا كَلَامٌ أَوْشَكَ أَنْ يَنْفَذَ، فَأَنْزَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ- مَا تَسْمَعُونَ، يَقُولُ: لَوْ كَانَ شَجَرُ الأَرْضِ أَقْلَامًا، وَمَاءُ البَحْرِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ - لَتَكَسَّرَتِ الأَقْلَامُ، وَنَفِدَ مَاءُ البَحْرِ، قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ عَجَائِبُ رَبِّي وَحِكْمَتُهُ، وَعِلْمُهُ وَخَلْقُهُ»(١).

كَمَا أَنَّ عَظَمَةَ اللهِ وَوَحْدَانِيَّةُ وَقُوَّتُهُ فِي خَلْقِ الشَّمْسِ والقَمَرِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي النَّبَاتِ

(١)(صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢١/ ٨١)، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٣/ ٤٥١)، وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِ الْمَنْثُورِ» (٥/ ١٦٨) إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي نَصْرٍ فِي «الإِبَانَةِ».

والشَّجَرِ، فِي البَرِّ والبَحْرِ، مَنْ فِي خَلْقِ هَذَا الإِنْسَانِ العَجِيْب.

﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذَّاريَات: ٢١].

تَأَمَّلْ سُطُورَ الكَائِنَاتِ؛ فَإِنَّهَا
مِنَ المَلَإِ الأَعْلَى إِلَيْكَ رَسَائِلُ
وَقَدْ خطَّ فِي لَوْحِ الوُجُودِ يَرَاعَهَا
إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ الله بَاطِل

وَمَّنْ عَمِيَ عَمَّا حَوْلَهُ، فَهُوَ عَمَّا غَابَ عَنْهُ أَعْمَى، وَأَضَلُّ سَبِيْلاً.

فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيْر فِي «تَفْسِيْره» بِسَنَد صَحِيْح إِلَى قَتَادَةَ -رَحِمَهُ الله- فِي قَوْل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الإِسْرَاء: ٧٢].

قَالَ: « فِي الدُّنْيَا فِيمَا أَرَاهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ آيَاته: مِنْ خَلْق السَّمَوات، والأَرْض ، وَالجبَال ، والنُّجُوم، فَهُوَ فِي الآخِرَةِ الغَائِبَةِ الَّتِي لَمْ يرَهَا أَعْمَى، وَأَضَلُّ سَبِيْلاً »[١] .

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ وَبَارِك عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْن .

تأليف
أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي
عفا الله عنه

(١)(صَحيْحٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيْر في «تَفْسِيْره» (١٥/ ١٢٧) عَنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ ابْنِ ثَوْرٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ .

1 ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ(١) إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ - أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى(٢) عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَعَجُّبًا مِمَّا

---

(١) الحَبْرُ - بالفَتْحِ وَيُكْسَرُ - العَالِمُ، والجَمْعُ أَحْبَارٌ.
(٢) الثَّرَى - بِزِنَةِ الفَتَى -: التُّرَابُ النَّدِيُّ المُقْبَلّ.

قَالَ الْحَبْرُ، تَصْدِيقًا لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ . [الزُّمُر : ٦٧] (١) .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٥١) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٦) ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

2 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْلَمِ الْخَلْقِ بِعَظَمَةِ اللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ :

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ ، وَيُحَرِّكُهَا، يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ : « يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ : أَنَا الْجَبَّارُ ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا الْكَرِيمُ » ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ ، حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ » [١] .

---

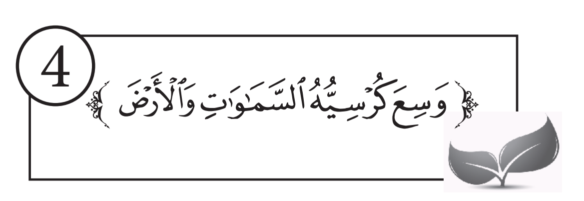
(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/ ٧٢) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِم فِي «السُّنَّة» (١/ ٢٤٠) (٥٤٦) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٢/ ٢٩) .

3 مَلِكِ النَّاسِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: « **يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟** »[١].



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٣٨٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٧).



عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغفَارِيِّ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: «سَمِعْت رَسُول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَقُول : **مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إلاَّ كَحَلْقَة**[١] **مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلاةٍ**[٢] ، **وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ،**

(١) الحَلْقَة : الشَّيْءُ المُسْتَدِيْرُ : كَحلْقَة الخَاتم ، وَنَحْوِه ، والجَمْعُ حِلَقٌ - بِزِنَة عنَب - ، وَحَلَقٌ ـ بضَمَّتَيْن ، وَحلاَقٌ .

(٢) الفَلاَةَ : الصَّحرَاءُ الوَاسعَة ، وَالجَمْع الفَلاَ ، وَالفَلَوَاتُ .
وَإِذَا كَانتْ تلْكَ السَّعَةُ العَظِيْمَةُ لِلْكُرْسِيِّ ، فَكَيْفَ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الكُرْسِي هُوَ مَوْضعُ القَدَمَيْن ؟! .
فَقَدْ جَاءَ في «الكَبِيْر» للْطَبَرَاني (١٢٤٠٤) ، وَ«مُسْتَدْرك الحَاكم » (٢/ ٢٨٢)، وَالأَسْمَاءُ والصِّفَاتُ» لِلْبَيْهَقي (ص٣٥٤) ، بِسَند صَحِيْح، وصَحْحَهُ الأَلْبَانيُّ في تَعْلِيْقه عَلى العُلُوِّ في «مُخْتَصره » (ص١٠٢) ، مِنْ حَديْث ابْن عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ : «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ القَدَمَيْنِ ، وَالعَرْشُ لاَ يَقْدرُ قَدْرَهُ إِلاَّ الله » .

كَفَضْلِ تِلْكَ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الحَلْقَةِ » [١].

(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «كتَاب العَرْشِ» (١/ ١١٤)، وَصَحْحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيْحَة» (١٠٩).

5 وَصْفُ القَدَمِ للّهِ -عَزَّ وَجَلَّ

عَنْ أَنَس - رَضِيَ اللَّه عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **لَا تَزَال جَهَنَّم يُلْقَى فِيهَا وَتَقُول هَلْ مِنْ مَزِيد ؟ ، حَتَّى يَضَع رَبّ الْعِزَّة قَدَمَهُ فِيهَا فَيَنْزَوِي** [١] **بَعْضهَا إِلَى بَعْض ، وَتَقُول : قَطْ قَطْ**[٢]**؛ وَعِزَّتك وَكَرَمك ، وَلَا يَزَال فِي الْجَنَّة فَضْل**[٣]**، حَتَّى يُنْشِئ اللَّه لَهَا خَلْقًا آخَر ؛ فَيُسْكِنهُمْ اللَّه تَعَالَى فِي فُضُول الْجَنَّة** » .

(١) فَيَنْزَوِي بَعْضهَا إِلَى بَعْض أَيْ : يَنْضَمُّ وَيَتَقَبَّضُ .
(٢) قَطْ قَطْ : حَسْبِي أَيْ : يَكْفِيْنِي هَذَا .
(٣) فَضْلٌ : بِالفَتْحِ - أَيْ : بَقِيَّةٌ .

6 ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « **كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** [١] » [٢] .

(١) وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاء أَيْ : قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض ، وَالمَاءُ كَانَ عَلَى مَتْنِ الرِّيْح ، كَمَا فِي السُّنَّة » لابْن أَبي عَاصم (برقم ٥٨٤) ، «وَمُسْتَدْرك الحَاكم » (٢/ ٣٤١)،بسَنَد صَحَيْح ، صَحَّحَهُ الأَلْبَانيُّ في «ظلال الجَنَّة» (١/ ٣١٦) ، إِلَى ابْن عَبَّاسٍ مَوْقُوفاً عَلَيْه عَنْ سَعيْد بْنُ جُبَيْر -رَحمَهُ الله - قَال : سُئلَ ابْنُ عَبَّاسَ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- حيْنَ كَانَ العَرْش عَلَى المَاءِ : عَلَى أَيِّ شَيْء كَانَ المَاء ؟ ، قَال: «عَلَى مَتْنِ الرِّيْح » .

(٢)رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٥٣) .

(7) حِجَابُهُ النُّورُ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْس كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: « **إِنَّ اللهَ لا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ**[1] **وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ،**

---

(١) الْقِسْطَ: بالكَسرِ - المِيْزَان، سُمِّيَ قِسْطًا؛ لأَنَّ القِسْطَ (أَيْ: العَدْلَ) يَقَعُ بِه. قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٣/ ١٣): قَالَ (يَعْنِي ابْنَ قُتَيْبَةَ): وَالْمُرَادُ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- يَخْفِضُ الْمِيزَانَ وَيَرْفَعُهُ بِمَا يُوزَنُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَيُوزَنُ مِنْ أَرْزَاقِهِمُ النَّازِلَةِ، وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِمَا يُقَدَّرُ تَنْزِيلُهُ فَشُبِّهَ بِوَزْنِ الْمِيزَانِ.
وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْقِسْطِ الرِّزْقُ الَّذِي هُوَ قِسْطُ كُلِّ مَخْلُوقٍ يَخْفِضُهُ فَيُقَتِّرُهُ وَيَرْفَعُهُ فَيُوَسِّعُهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

حِجَابُهُ النُّورُ [١]، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ [٢] مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ[٣]»[٤] .

---

(١) وَالْمُرَادُ بالحجاب هُنَا : الْمَانعُ منْ رُؤْيَته ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَانعُ نُورًا أَوْ نَارًا لأَنَّهُمَا يَمْنَعَانِ منَ الإِدْرَاك في الْعَادَة لشُعَاعه .

(٢) (سُبُحَاتُ وَجْهه) نُورُهُ وَجَلالُهُ وَبَهَاؤُهُ وَعَظَمَتُهُ .

(٣) وَالْمُرَادُ بِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقه جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّ بَصَرَهُ -سُبْحَانَهُ- وَتَعَالَى مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ .

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٩) .

8 تَجَلِّي اللّهِ لِلْجَبَلِ

عَنْ أَنَس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ هَذِه الْآيَةَ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ قَالَ حَمَّادٌ : «هَكَذَا، وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بطَرَف إِبْهَامه عَلَى أُنْمُلَة (١) أُصْبُعه الْيُمْنَى، قَالَ : فَسَاخَ الْجَبَلُ (٢) ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا (٣) ﴾ » (٤) .

(١) الأُنْمُلَة - بتَثْلِيْث المِيْم والهَمْزَة ، تِسْع لُغَات - : المَفْصِلُ الأَعْلَى الَّذِي فِيْهِ الظُّفر مِنَ الإِصْبَع ، وَالجَمْعُ أَنَامِلُ وَأُنْمُلاتٌ .
(٢) فَسَاخَ الجَبَلُ أَيْ : غَاصَ فِي الأَرْضِ وَغَابَ عَنْهَا .
(٣) خَرَّ : سَقَط لوَجهه .
(٤) صَعِقًا أَيْ : مَغْشِيًّا عَلَيْهِ لِهَوْلِ مَا رَأَى .

9 ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

قَالَ: « **مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا، وَيَخْفِضَ آخَرِينَ** »[١].

(١) (حَسَنٌ): أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِم فِي السُّنَّة (١/ ١٢٩)، وابْنُ مَاجَةْ (٢٠٢)، وابْنُ حِبَّانَ (٣/ ٥٢)، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَال الجَنَّة» (٣٠١).

أوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَمُ (10)

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : **«إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ ؛ قَالَ له: اكتُبْ، قال: مَا أَكْتُبُ؟، قَالَ: اكْتُبْ الْقَدَرَ ، مَا كَانَ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ»**[1].

---

(١) (صَحِيحٌ) : أَخْرَجَهُ الطَيَالسي (٥٧٧)، والتِّرْمذيُّ (٢١٥٥) ، وَالضِّيَاءُ (٤٢٩)، وَصَحَحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الجامع» (٢٠١٧) .

صِفَةُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ (11)

أبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بيدى فَقَالَ «**خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْت ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ فيهَا يَوْمَ الأَحد ، وَخلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الاثْنَين، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاء ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبَعَاء ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَميس ، وَخلق آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَ الْعَصْر يَوْمَ الْجُمُعَة ، آخرَ الْخَلْق فى آخر سَاعَة منْ سَاعَات الْجُمُعَة، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ**»(١) .

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨٩) .

12 نَثَرَ ذُرِّيَّةَ آدمَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ

عَن ابْن عَبَّاس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ -يَعْنِي عَرَفَةَ-، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلاً[1] قَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾»[الأعراف:١٧٢-١٧٣][2].

(١) قِبَلاً أَيْ: عِيَانًا وَمُقَابَلَةً.
(٢) (صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/ ٢٧٢)، وابْنُ أَبِي عَاصم في «السُّنَّة» (١/١٧)، وَالحاكِمُ (٢/ ٥٤٤) وَصَحْحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيْحَة» (١٦٢٣).

13 قُلُوبُ الْخَلْقِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

عَن النَّوَّاس بْن سَمْعَانَ الْكلَابِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « **مَا مِنْ قَلْب إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَن، إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوب ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ** » ،قَالَ : « **وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** » [١].

(١)(صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمد (٤/ ١٨٨) ، وابْنُ مَاجَهُ (١٩٩) ، وَصَحْحَهُ الألْبَانِيُّ في «ظلَال الجَنَّة» (٢١٩، ٢٣٠، ٥٥٢)، وَ«الصَّحِيْحَة» (٢٠٩١)، وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا الوَادِعيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي «الصَّحِيْحِ المُسْنَد» (٤٥٨٨).

14 ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ(١)، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ ، قَالَ : وَأَنَا خَلْفَهُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ؛ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ : قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ »(٢) .

---

(١) ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ - بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ - أَيْ : ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ بِخَفْضِ أَصْوَاتِكُمْ .

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٩٩٢) ، (٤٢٠٥) ، ومُسْلِمٌ (٢٧٠٤)، وَاللَّفْظُ لَهُ .

15 سَعَةُ عِلْمِ اللهِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ : « لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ جَاءَ طَيْرٌ فَأَلْقَى مِنْقَارَهُ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى: تَدَبَّرْ مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ، قَالَ: وَمَا يَقُولُ ؟.

قَالَ : يَقُولُ : مَا عِلْمُكَ وَعِلْمُ مُوسَى فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ مِنْقَارِي مِنَ الْمَاءِ » (١) .

---

(١) (صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ » (٢/ ٣٦٩) ، وَصَحْحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيْحَة» (٤٦٧) .

16 لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا فِي يَدِهِ شَيْئًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَقَالَ : يَدُ اللَّهِ مَلْأَى** [١] ، **لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ** [٢]، **سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** [٣] .

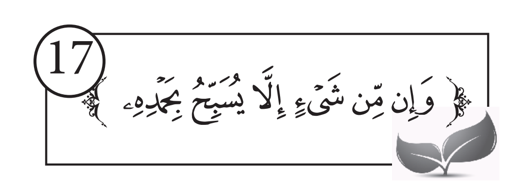
وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ [٤] **مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ** [٥] ، **وَكَانَ عَرْشُهُ**

---

(١) مَلْأَى أَيْ : غَايَةً فِي الغِنَى ، وَعِنْدَهُ مِنَ الرِّزْقِ مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ فِي عِلْمِ الخَلَائِقِ .
(٢) لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ أَيْ : لَا تَنْقُصُهَا ، وَبَابُهُ بَاعَ .
(٣) سَحَّاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيْ: دَائِمَةُ الصَّبِّ بِالعَطَاءِ عَلَى تَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.
(٤) أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ أَيْ : أَخْبِرُونِي قَدْرَ مَا أَنْفَقَ .
(٥) فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ أَيْ : لَمْ يَنْقُصْ .

عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ [١]، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ [٢] » [٣].

(١) الْمِيزَانُ أَيْ : مِيْزَانُ الأَعْمَالِ وَالأَرْزَاقِ .
(٢) يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ أَيْ : يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ ، أَوْ يَنْقُصُ مِنَ الرِّزْقِ وَيَقْتُرُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ لُطْفًا لاَ بُخْلاً ، وَيُوَسِّعُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِمُقْتَضَى قَدَرِهِ الَّذِي هُوَ تَفْصِيلٌ لِقَضَائِهِ السَّابِقِ .
(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٨٤) وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَمُسْلِمٌ (٩٩٣) .



عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « **إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ** » (١) .



(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٧٧) .

18 أَطَّت السَّمَاءُ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ المَلَائِكَةِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ**[١] **، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ**» [٢] .

(١) أَطَّت السَّمَاءُ - بتَشديْدِ الطَّاءُ - أَيْ : صَوَّتَتْ ؛ لأَنَّ كَثْرَةَ مَا فِيهَا مِنَ المَلَائِكَة قَدْ أَثْقَلَهَا حَتَّى أَطَّتْ .

(٢) (صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥/ ١٧٣) ، والتِّرْمذيُّ (٢٣١٢) ، وابْنُ مَاجَهْ (٤١٩٠) - واللَّفْظُ لَهُ- وَصَحَحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيْحَة» (٢١٦٩) .

19 ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾

عَنْ عَائِشَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « **مَا فِي السَّمَاء الدُّنْيَا مَوْضِع قَدَم إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَك سَاجِد أَوْ قَائِم ، وَذَلِكَ قَوْل الْمَلَائِكَة** : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ »(١).

---

(١) (حَسَنٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ نَصر الْمَرْوَزِيُّ فِي «الصَّلَاة» (٤٤/١) ، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيْحَة» (١٠٥٩) .

20
﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾

عَنْ مَالك بْن صَعْصَعَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « **رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَقُلْتُ : يَا جبْرِيلُ ؛ مَا هَذَا؟، قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْم سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ ؛ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ...** [١] »[٢] .

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ في «شَرْحُ مُسْلمٌ» (٢/ ٢٢٥) : قَالَ صَاحِبُ (مَطَالع الْأَنْوَار): رُوِّينَاهُ (آخرُ مَا عَلَيْهِمْ) برَفْع الرَّاء وَنَصْبهَا فَالنَّصْبُ عَلَى الظَّرْفَ وَالرَّفْعُ عَلَى تَقْدير ذَلكَ آخرُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ دُخُولِه . قَالَ : وَالرَّفْعُ أَوْجَهُ وَفي هَذَا أَعْظَمُ دَلِيلٍ عَلَى كَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ -. وَاللهُ أَعْلَمُ .
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٧) ، ومُسْلِمٌ (١٦٤) وَاللَّفْظُ لَهُ .

21 عَظَمَةُ اللّه تَتَجَلَّى فِي بَعْضِ خَلْقِهِ

عَنْ جَابرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ؛ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ** [١]» [٢].

(١) قَالَ العَلَّامَةُ العَبادُ في كِتَابهِ القَيِّم «شَرْحُ سُنَن أَبِي دَاوُدَ» (٢٧/ ١٩٥): «فَإذَا كَانَ مَا بَيْنَ شَحْمَة أُذُنه إلى عاتقه سَبْعمائة عَام، فَكَيْف ببَقيَّة جِسْمه؟!!»، أَيْ: فَهُوَ عَلَى ضَخَامَةٍ عَظِيْمَةٍ، لاَ يَعْلَمُ كُنْهَهَا وَقَدْرَهَا إِلاَّ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

(٢)(صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٧٢٧)، وَصَحْحَهُ الأَلْبَاني في «صَحيْح الجَامِع» (٨٥٤)، وَحَسَّنَهُ شَيْخُنَا الوَادِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي «الصَّحِيْحِ المُسْنَدِ» (٤٦٩٥).

22 وَصْفُ مَلَكٍ مِنَ المَلائِكَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ قَدْ مَرَقَتْ [١] رِجْلَاهُ مِنَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ أَيْنَ كُنْتَ وَأَيْنَ تَكُونُ** » [٢] .

---

(١) مَرَقَتْ رِجْلَاهُ مِنَ الأَرْضِ السَّابِعَةَ أَيْ : خَرَقَتَاهَا وَخَرَجَتَا مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ، وَبَابُ مَرَقَ نَصَرَ وَدَخَلَ .

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (١١/ ٤٩٦) ، وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا الوَادِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ- فِي «الصَّحِيحِ المُسْنَدِ» (٤٦٦٠) .

23 عظم جثة ملك في صورة ديك

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيْك، قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، وَعُنُقه تَحْتَ الْعَرْش، وَهُوَ يَقُوْلُ: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَرُدُّ عَلَيْهِ: مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِيَ كَاذِبًا (١)» (٢).

(١) قَالَ الْمُنَاوِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي كِتَابِه «التَّفْسِيْر بِشَرح الجَامع الصَّغِيْر» (١/ ٤٩٣): «إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيْك» أَيْ: عَنْ عظم جُثَّة مَلَك في صُورَة دِيْك. «قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الأَرْض» أَيْ: وَصَلَتَا إِلَيْهَا، وَخَرَقَتَاهَا وَخَرَجَتَا مِنَ الجَانب الآخر. «وَعُنُقه تحتَ الْعَرْش، وَهُوَ يَقُوْلُ: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ! -زَادَ فِي رِوَايَة: رَبَّنَا- فَيَرُدُّ عَلَيْهِ» أَيْ: فَيُجِيْبُهُ اللهُ الَّذي خَلَقَهُ بِقَوْله: «مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِيَ كَاذِبًا»؛ فَإِنَّهُ لَوْ نَظَرَ إِلَى كَمَال الْجَلال، وَتَأَمَّلَ فِي عِظَم الْمَخْلُوقَات الدَّالَّة عَلَى عِظَم خَالقهَا - لَمْ يَتَجَرَّأْ عَلَى ذَلِكَ، فَالْجَرَاءَةُ عَلَى الْيَمِيْن الكَاذِبَة مَنْشَؤُهَا كَمَالُ الْجَهْل بالله» أهـ.

(٢) (صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الأَوْسَط» (٦٥٠٣)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيْحَة» (١/ ٢٣١).

24 عَظَمَةُ خَلْقِ اللَّهِ لِجِبْرِيلَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : «أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ (١)» (٢).

---

(١) فَائِدَة: قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ : سُئِلْتُ عَنْ الْحِكْمَةِ فِي قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ أَنَّ جِبْرِيلَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ الْكُفَّارَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ ، فَقُلْتُ : وَقَعَ ذَلِكَ لِإِرَادَةِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ ، وَتَكُونَ الْمَلَائِكَةُ مَدَدًا عَلَى عَادَةِ مَدَدِ الْجُيُوشِ رِعَايَةً لِصُورَةِ الْأَسْبَابِ وَسُنَّتِهَا الَّتِي أَجْرَاهَا اللهُ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ . وَاللهُ تَعَالَى هُوَ فَاعِلُ الْجَمِيعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
إِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالَمِينَ بِنُبُوَّةِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ (٢/ ٥٩) .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٥٧) ، وَمُسْلِمٌ (١٧٤) .

وَصْفُ صَاحِبِ الصُّورِ 25

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « **إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُنْذُ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ، يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ** » [١].

---

(١)(صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِه» (٨٦٧٦)، وَقَالَ: صَحِيْحُ الإِسْنَادِ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيْحَة» (١٠٧٨).

26 المَلَائِكَةُ مِنْ أَعْلَمِ المَخْلُوقَاتِ بِعَظَمَةِ اللهِ

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: « إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ (١) سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ (٢)، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ (٣)، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ.

(١) كَأَنَّهُ أَيْ: القَوْلَ المَسْمُوعَ.
(٢) الصَّفْوانِ- بالفَتْحِ- الحجَرِ الأَمْلَس الصَّلْد الضَّخْم.
(٣) فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَيْ: كُشِفَ عَنْهَا الفَزَعُ وَالخَوْفُ.

قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(١) » (٢) .

(١) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَلائِكَةَ مِنْ أَعْلَم الخَلْق بِاللَّه وَأَشَدِّهِمْ لَهُ خَشْيَةً مَا جَاءَ فِي «مُسْتَدْرك الحَاكم» (٨٧٣٩) بِسَنَدٍ قَالَ عَنْهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيح التَّرْغِيب» (٣٦٢٦) : صَحِيحٌ لِغَيْرِه :
عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارسِي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- قَالَ: « **يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَة ، فَلَوْ وُزِنَ فِيه السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ لَوَسَعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ : يَا رَبِّ ، لِمَنْ يَزِنُ هَذَا ؟ ، فَيَقُولُ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- : لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ** » .
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٠٠) .

27 مُسْتَقَرُّ الشَّمْسِ تَحْتَ الْعَرْشِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ﴾ [يس:٣٨].
قَالَ : « مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ » (١).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٣) وَاللَّفْظُ لَهُ ، ومُسْلِمٌ (١٥٩) .

28 الْخَسْفُ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ الْبَيْتَ

عَنْ حَفْصَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «**لَيَؤُمَّنَّ** (١) **هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ**(٢) **مِنْ الْأَرْضِ ، يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ** » (٣) .

(١) لَيَؤُمَّنَّ أَيْ : لَيَقْصِدَنَّ ، وَبَابُهُ رَدَّ .

(٢) قَال النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحُ مُسْلِمٌ» (١٨/ ٥) :
قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ** » وَفِي رِوَايَة : «**بِبَيْدَاء الْمَدِينَة** » قَال الْعُلَمَاءُ : الْبَيْدَاءُ كُلُّ أَرْض مَلْسَاءَ لَا شَيْءَ بِهَا ، وَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةَ الشَّرَفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الْحُلَيْفَةِ أَيْ إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ » ا . هـ .

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٨٣) .

قَبْضُ اللهِ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ (29)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ ، فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّئُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتْ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ فَقَامَ فَصَلَّى »** [١].

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧٤٧١) -وَاللَّفْظُ لَهُ- ، ومُسْلِمٌ (٦٨١) مُطَوَّلاً .

30 أَيْــنَ المَفَــرُّ ؟

عَنْ أَبِي سَعِيد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا [١]، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟. قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ، قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ؛ فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي ،ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ .

فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ ؟، قَالَ: مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ » [٢] .

---

(١) رَغَسَهُ اللهُ مَالًا أَيْ : كَثَّرَهُ لَهُ ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَبَابُ رَغَسَ قَطَعَ .
(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٤٧٨) ، ومُسْلِمٌ (٢٧٥٧) .

31 حَالُ الأَرْضِ يَوْمَ القِيَامَةِ

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً** (١) **وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ** (٢) ، **نُزُلًا** (٣) **لِأَهْلِ الْجَنَّةِ** » (٤) .

---

(١) الخُبْزَةَ عَجينٌ يُوضَعُ في الْحُفْرَة بَعْدَ إيقَاد النَّار فيهَا .
(٢) تكَفَّأَ المُسَافِرُ خَبْزَتَهُ بِيَدَيْهِ أَيْ : يُميلُهَا منْ يَدٍ إِلَى يَدٍ حَتَّى تجْتَمِعَ وَتَسْتَوِيَ ، لأَنَّهَا لَيْسَتْ مُنْبسطَةً كَالرُّقَاقَة وَنَحْوهَا .
(٣) (النُّزُلُ) -بضَمَّتَيْن وَيُسَكَّنُ- هُوَ مَا يُعَدُّ للضَّيْف عِنْدَ نُزُوله .
(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٥٢٠) ، ومُسْلِمٌ (٢٧٩٢) .

32 عظمُ جُثَثِ أَهْلِ النَّارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « **إِنَّ غلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ** (١) ، **وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ** » (٢) .

(١) أُحُد : -بضَمَّتَيْن - جَبَلٌ بالمَدِيْنَة .

(٢) (صَحِيْحٌ) أَخْرَجَهُ التِّرْمذِيُّ (٢٥٧٧) ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ ، وَالحَاكِمُ (٨٧٦٠) ، وَقَال صَحِيْحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيْحِ التَّرْغِيْب» (٣٦٨٢) .

33 طُولُ المَسَافَةِ بَيْنَ مَنْكَبَي الكَافِرِ فِي النَّارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ» (١).

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٥٥١)، ومُسْلِمٌ (٢٨٥٢).

كَيْفَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ؟ (34)

عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا** »(١).



(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٢).

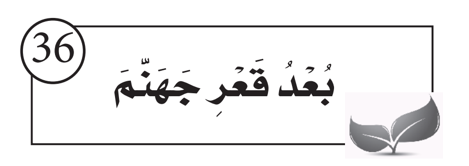
35 شِدَّةُ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « **نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ.**

قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا »[1].



(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٢٦٥)، ومُسْلِمٌ (٢٨٤٣).



36 بُعْدُ قَعْرِ جَهَنَّمَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً[١]، **فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟! ، قَالَ: قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .**

قَالَ : هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا [٢] **فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا »** [٣] .

---

(١) وَجْبَةً -بالفَتْحِ- أَيْ : سَقْطَة.
(٢) سَبْعِينَ خَرِيفاً : سَبْعُونَ سَنَةً ، وَإِنَّمَا عَبَّرَ بِالخَرِيْفِ عَنِ السَّنَة؛ لأَنَّ السَّنَةَ لاَ يَكُونُ فِيْهَا إِلَّا خَرِيْفٌ وَاحِدٌ ، فَإِذَا مَرَّ الخَرِيْفُ ، فَقَدْ مَضَتِ السَّنَةُ كُلُّهَا .
(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٤) .

37 وَصْفُ خِيَامِ الجَنَّةِ

عَنْ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا** » (١).

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٢٤٣) ، ومُسْلِمٌ (٢٨٣٨) .

38 مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « ... **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ** » (١) .

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٤٢٣) .

39 شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ

يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مَائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ » [الواقعة: ٣٠][1].

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٨١)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٢٦) مُخْتَصَرًا.

40 أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ حَبْوًا ،فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ ؛ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ

عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : تَسْخَرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (١) ، وَكَانَ يَقُولُ : ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً » (٢).

(١) نَوَاجِذُهُ أَيْ : أَنْيَابُهُ .
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٧١) ، وَمُسْلِمٌ (١٨٦) .

الفهرس



من أحدث اصدارات دار الإيمان



تأليف

أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي

عفا الله عنه



